البروفيسور منصور أمين للوفاق:

نجاحنا في علاج المرضى يجعلنا أكثر سعادة من نيل الميداليات والجوائز

البروفيسور منصور أمين من مفاخر محافظة خوزستان وهو دكتوراه في علم الأحياء الدقيقة (الميكروبيولوجيا) وعضو هيئة التدريس بجامعة جندى شاپور للعلوم الطبية في أهواز، وحصل على الميدالية الذهبية في عام ٢٠٢٠ في مجال إنتاج شراب "كو إيران أمين" لعلاج كورونا والإنفلونزا ضمن مهرجان النباتات الطبية الذي أقيم في تركيا. كان يدرس ويبحث عن الأدوية الفيروسية منذ حوالي ٢٠ عامًا. وفي هذا السياق أجرينا حديثًا معه كما في النص التالي:

الوفاق/ خاص
اصغر غيبي

أهلا ومرحبا بكم؛ البروفيسور منصور أمين؛ بداية نريد أن نتعرف على سيرتكم الذاتية؟

في البداية أقدم تحياتي لكم ولكل أهالي محافظة خوزستان وإيران الأعـزاء، والأكـرام.. بـادئ ذي بدء، أود أن أشكركم على تنظيم هذا اللقاء حتى أتمكن من نقل المعلومات إلى أهالي إيران الطيبين وكذلك إلى شعوب العالم... أنا ولدت في مدينة سوسنگرد، عام ١٩٥٨م ودرست في هذه المدينة حتى حصلت على شهادة الدبلوم، أي في سن الـ١٨، وعشت مع أهل هذه المدينة.

كانت لدي علاقات عائلية مع كل هؤلاء الأحباء بهذه المدينة، وبعد حصولي على شهادة دبلوم، تمكنت من الحصول على درجة البكالوريوس في جامعة أهواز للعلوم الطبية، وبعد ذلك حصلت على درجة الماجستير في نفس الجامعة. وكانت لدي مسؤولية ووظيفة في هذه الجامعة لفترة من الزمن، وبعد ذلك ذهبت إلى الهند في عام ٢٠٠١م للحصول على الدكتوراه التخصصية في مجال علم الأحياء الدقيقة.

تخرجت من جامعة بونا في الهند عام ٢٠٠٥م وعُدت إلى الجامعة لمواصلة عملي، وأنا عضو في هيئة التدريس في جامعة جندي شابور للعلوم الطبية في الأهواز وفي عام ٢٠٠١م قمت بعملي على الفيروسات. ووفقاً لمهنتي وتخصصي في مجال علم الأحياء الدقيقة، فأنا غالبا ما أعمل في مجال البكتيريا والفطريات النافعة لجسم الإنسان، هذه الفطريات والكبتيريا التي لها مساهمة كبيرة في حياة الإنسان ومفيدة حقاً للإنسان ولحياته، تسمى "البروبيوتيک"، ولأنني أردت أن أكون قادراً على إعطاء هدية للمجتمع البشري، فلقد أجريت كثيراً من البحوث والدراسات في هذا المجال، حتى تمكنتم من النجاح، وتمكنت من كشف أدوية لخدمة المجتمع البشري. أنا متزوج ولدي ثلاثة أبناء، وابني الأكبر حاصل على دكتوراه تخصصية، وإحدى بناتي حاصلة على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، وابنتي الأخرى حاصلة على درجة الماجستير في علم الأجنة.

لماذا إخترتم هذا المجال، يعني مجال كشف الأدوية لمعالجة الفايروسات المنتشرة وعلى الخصوص الفايروسات التي تفشت في الفترة الزمنية الأخيرة وأخذت منحاً تصاعدياً؟

منذ أن كنت في المدرسة الثانوية، عندما كنت مراهقاً، أحببت العمل البحثي، ومنذ ذلك الوقت، اعتدت على اصطحاب الضفادع والإمساك بها، وفتح بطونها وتشريحها لمعرفة ما بداخل أجسادها، وأحيانا كنت أقوم بجز قطعة منها وخياطتها، لذلك منذ ذلك الوقت كنت أتابع العمل البحثي وأحبه كثيراً، ولهذا السبب كان المجال الذي اخترته في الجامعة هو المختبر وعلم الأحياء الدقيقة، لأنه ولحسن الحظ، كان مجالا يفتح طريقي إلى تلك العوالم المغلقة غير المكتشفة، ولهذا بدأت أفكر داخل الجامعة، ما هي مشاكل المجتمع البشري الآن؟

هناك العديد من المضادات الحيوية لعلاج الالتهابات الجرثومية، ولكن للأسف لا توجد أدوية للعدوى الفيروسية، وأرينا أن آلاف الأشخاص كانوا يقتلون يومياً في اليابان وأمريكا ودول أخرى وحتى في بلادنا بسبب فيروس كرونا، وبالطبع ولحسن الحظ، في بلدنا انخفض عدد الوفيات في أواخر تفشي فيروس كورنا، رغم أنه كان مرتفعاً جدا في البداية. والأنفلونزا مرض تم اكتشافه منذ سنوات عديدة وفي كل عام يموت عدد كبير من الناس في العالم بسببه، ولا يوجد دواء له أيضاً. كما أن الأدوية التي تُعطى للأشخاص في المستشفيات والعيادات هي فقط للتسكين وللتخفيف من مضاعفات وعوارض هذه الأمراض، وليس للقضاء على الفيروسات المسببة للمرض. ايضا ولسوء الحظ، لا يوجد علاج لمرض الإيدز، ويموت عدد كبير من الناس حول العالم بسبب هذا الفيروس كل يوم. فلذا بدأت أصعب مهمة لحل مشكلة المجتمع البشري هذه، وكنت أتطلع دائماً إلى علاج آلام الناس ووقف الوفيات التي تسببها الفيروسات غير المعروفة، ولهذا السبب دخلت هذا الفرع، ولحسن الحظ وبفضل الله سبحانه وتعالى اكتشفت بعض الأدوية لعلاج الأمراض.

متى بدأت العمل في البحوث والفعاليات لشركتكم المعرفية، المسماة "زيست فناوران صدرا نور"؟ وما هي الأودية المضادة للفايروسات التي تم كشفها وإنتاجها من قبل الشركة؟

عندما بدأنا بحثنا عن الفيروسات في الجامعة، كان بحثا واسعا، وبالنسبة لأي دواء الذي من المقرر أن يتم إدخاله إلى الصيدليات وإعطائه للمرضى، يجب فحص جميع جوانب هذا الدواء لأن الشخص يريد استخدامه، قمنا أولاً باختبار هذه الأدوية في المختبر على الفيروسات، بعد أن استنتجنا أنها يمكن أن تقتل الفيروسات، قمنا باختبارها على الفئران لمعرفة ما إذا كان لهذا الدواء أي آثار جانبية على الفئران. أولاً قمنا بحقن العقار في الفئران لنرى آثاره على المعدة والكبد وخلايا الدم الحمراء والبيضاء لدى الفئران، وقمنا بجميع الاختبارات، لنرى هل هي سامة للفئران أم لا؟ حتى أننا أخذنا خلايا بشرية واختبرناها لنرى ما إذا كانت تقتل الخلايا البشرية أم لا. كل هذه الخطوات استغرقت قرابة عشرين عاما، بعد ذلك تمكنا من استخدام دواء للإنسان، يقتل الفيروسات البشرية ولا يؤذي ولايعود بضرر للإنسان.

لهذا السبب، عندما توصلنا إلى هذا الاستنتاج ورأينا أن هذه الأدوية يمكن أن تقتل فيروسات مختلفة، في عام ٢٠١٣م، قمنا بإنشاء شركة، لأن شرط توزيع الأدوية في البلاد، هو أن يكون لديك شركة معرفية في هذا المجال، وبعد ذلك أرسلنا الأدوية إلى وزارة الصحة وحصلنا على الإذن والترخيص، وهم بدأوا أيضاً في البحث عن هذا الدواء لمعرفة ما إذا كان ضاراً أم لا، وهل يكون له أثراً أم لا؟ والعديد من هذه الدراسات التي أجريت على الأدوية، متوفرة في معظم المقالات العلمية على الإنترنت وتم نشرها في أكثر المجلات العلمية المرموقة في العالم. كما نشرت ما يقارب ٨٠ مقالاً علمياً في مجلات علمية عالمية باللغة الإنجليزية فيما يتعلق بالعقاقير المختلفة، بما في ذلك أدوية علاج الكورونا والقروح الباردة. بعد ذلك أسسنا شركتنا وقدمنا الأدوية إلى وزارة الصحة حيث أجروا البحث أيضاً، لقد استغرق الأمر بعض الوقت لمَنحِنا الإذنَ بتوزيع هذه الأدوية، التي نوزعها نحن حالياً بالصيدليات في أنحاء البلاد لإتاحتها للناس.

ما هي الأدوية التي تم اكتشافها من قبلكم ويتم توزيعها في الصيدليات اليوم، والمتوفرة لدى جميع الناس؟

لقد اكتشفت أول دواء منذ حوالي ٧ سنوات، ويُستخدم لعلاج قروح البرد، وهو فيروس يسمى "هِربِس سيمبِلكس من النوع الأول" والذي يحدث في الفم. وأيضاً "هِربِس سيمبِلكس من النوع الثاني" والذي يحدث في منطقة الأعضاء التناسلية عند الرجال والنساء، اكتشفت هذا الدواء منذ حوالي ٧ سنوات وحصلت على ترخيصه، ويوجد العقار باسم "آليوم صدرا نور" في الصيدليات وقد تم اكتشافه لعلاج قروح البرد. أيضا يُعتبر هذا الدواء أسرع علاج لقروح البرد في العالم، وهناك نوع أمريكي بهذا المجال يستغرق حوالي ثلاثة أيام لشفاء الجرح، لكن دواءنا يشفي الجرح تماماً في غضون ساعتين إلى ست ساعات، ولا يوجد دواء آخر في العالم يُمكن أن يشفي قروح البرد بهذه السرعة.

والميزة الاخرى لهذا الدواء أنه شفاف، وعند استخدامه لا يكون له أي آثار مرئية، ويتم إزالة الجرح باستعماله مرة أو مرتين في اليوم. لكن لسوء الحظ، يوجد الآن في العالم قرحة البرد هذه في كل من الوجه والمنطقة التناسلية، والنوع التناسلي الذي يسببه فيروس "هِربِس سيمبِلكس النوع الثاني" هو مؤلم للغاية، ولعلاجه يجب على المرضى حقن الدواء وتناوله، كما يجب أن يستخدموا المرهم ايضا، لذا يجب أن يستخدموا هذه الأنواع الثلاثة للتحسن.

بينما هذا الدواء الذي اكتشفناه، يكفي أن نضعه على الأعضاء التناسلية كل ساعتين مرة واحدة، ويزيل الألم والجرح بشكل كامل في أقل من يوم. كما ويزيل النوع الفموي تماماً في غضون ساعتين إلى ٦ ساعات تقريباً، ولحسن الحظ فإن هذا الدواء هو أسرع دواء لعلاج قرحة الزكام في العالم، ولا يوجد دواء آخر يُعالِج بهذه السرعة.

الدواء التالي، منذ حوالي ٤ سنوات، وعندما بدأ تفشي فيروس كورونا، سرعان ما حصلنا على تراخيص الأدوية التي كانت لدينا من أجل اختبارها على البشر، وكنّا قد اختبرنا من قبل هذه الأدوية على الحيوانات، وفحصنا آثارها الجانبية على الحيوانات، وحصلنا على إذن من وزارة الصحة لإجراء الاختبارات البشرية. وهو نوع من الشراب الصيدلاني، حيث قمنا باختباره على مرضى المستشفيات في مدينة أهواز، وأعطينا ملعقتين منه لهؤلاء المصابين كل ٦ ساعات. وبالمقارنة مع تلك المجموعة التي استخدمت عقاقير كيميائية أجنبية باهظة الثمن لعلاج مرضى كورونا، استخدمنا هذا الشراب، المسمى "كو إيران أمين"، وكنا نعطيه لمرضى كورونا. لحسن الحظ، تمكنا من علاج المرضى بهذا الشراب، وفي غضون يومين إلى ثلاثة أيام، نجحنا في التخلص من السعال والعطس والقضاء على الفيروسات في رئتي المصابين. لذلك، هذا الدواء هو دواء مضاد للفيروسات،ويقتل الفيروسات. لقد عالجنا أكثر ٦٠ ألف مريض إيراني مصاب بكورونا بهذا الدواء، ولحسن الحظ لم نلاحظ أي وفيات بسببه او بعد تناوله....ومع بداية تفشي الأنفلونزا العام الماضي في إيران، اختبرنا نفس الشراب اي الدواء مرة أخرى على فيروس الأنفلونزا، ولحسن الحظ، لاحظنا أنه يقضي على فيروس الأنفلونزا كما قضى على فيروس كورونا. لذلك أعطيناه للمرضى لعلاج الحمى والصداع والعطس، وفي غضون يومين إلى ثلاثة أيام، تم علاج مرضانا.

هذان الدواءان حصلنا عليهما بتصريح من وزارة الصحة، والآن يتم توزيعهما بالصيدليات في أنحاء البلاد، ونحن مستعدون لتوصيل هذا الدواء لجميع الناس في العالم، خاصة الدول الجوار والدول العربية. سعر هذا الدواء مناسب جداً، ويمكننا توصيله إلى شعوب الدول الأخرى بحوالي دولارين فقط. ونحن اكتشفنا عقاقير أخرى، لكننا لم نحصل بعد على ترخيصها. حيث يوجد مرض في الطيور يسمى جدري الطيور؛ هذا الفيروس يظهر في عين الطير، ويعمي الطيور، فعندما يُصاب الطير بالعمى لا يستطيع تناول الطعام وفي هذه الحالة يموت، وأحياناً ينشأ في حلقه.

وقد صنعنا رذاذاً من الأدوية المضادة للفيروسات الذي استخدمناها واختبرناها. رأينا أنه من خلال الرش مرتين أو ثلاث مرات على إصابة العين أو الأنف أو الفم لهذه الطيور، يختفي هذا الفيروس بالتدريج، وتتحسن الطيور بشكل كامل. ولم نحصل بعد على ترخيص هذا النوع من الأدوية من وزارة الصحة، ونحن نتطلع للحصول على ترخيص له. كما وقمنا بصنع رذاذ آخر للوقاية من الأنفلونزا، عندما تكون الأنفلونزا قد بدأت للتو في الأنف، ويشعر الشخص بسيلان الأنف ويبدأ بالعطس، عن طريق رش هذا الدواء داخل الأنف، يتم تدمير الفيروسات تماما في هذه المنطقة، قبل دخولها إلى الرئة، وقبل أن تصيب الحلق وتسبب العدوى في مناطق أخرى، يمكننا القضاء تماما على الفيروسات في البداية، عندما تبدأ الحكة والعطس، بالرش مرتين أو ثلاث مرات، وهذا الدواء جاهز أيضا ونحن نتابع ترخيص هذا الدواء. هذه الفعاليات التي قمنا بها خلال هذه الفترة، وفي الآونة الأخيرة بدأنا بحثا عن مرضى الإيدز وحصلنا على إذن لاختباره على الأشخاص في أهواز الذين هم جزء من مرضى الإيدز، وإن شاء الله، سنتمكن من الحصول على النتائج بهذا المجال.

وأين تقع شركتم؟ وما هي الشهادات التقديرية الهامة التي تم الحصول عليها من قبلكم؟

تقع شركتنا في مدينة أهواز، بجامعة أهواز للعلوم الطبية، ونحن على استعداد لتقديم الخدمة. ولحسن الحظ، تمكنت من الحصول على شهادة تقدير من رئيس الجمهورية السيد ابراهيم رئيسي لاكتشافي هذا الدواء لعلاج الكورونا والإنفلونزا. كما أنني استطعت في العام الماضي الحصول على شهادة تقدير اخرى من المحافظ، كأفضل باحث في محافظة خوزستان.

والعام الماضي أيضاً، تم تقديري بمنحي صفة باحث ممتاز في جامعة جندي شابور أهواز الطبية. كما تمت دعوتي إلى تركيا وحصلت على ميدالية ذهبية بسبب اكتشاف هذا الدواء.... الميداليات واللوحات تجعلنا سعداء، ولكن ما يجعلنا أكثر سعادة عندما نرى المريض يعالج ويبتسم ويتخلص من المرض، ونتمنى أن يكون الله قد أعطانا الفرصة لرؤية هذه الابتسامة على وجوه أهل الخير والمسلمين في بلادنا والبلدان الأخرى.

هناك العديد من المضادات الحيوية لعلاج الالتهابات الجرثومية، ولكن للأسف لا توجد أدوية للعدوى الفيروسية

نلت مؤخرا شهادة تقدير من رئيس الجمهورية السيد ابراهيم رئيسي لاكتشافي هذا الدواء كما حصلت في العام المنصرم على شهادة تقدير كأفضل باحث في محافظة خوزستان